ISSN: 2253-0347
مجلـة علوم الإنسان والمجتمع
Journal of Human and Society Sciences
EISSN: 2602-781X
المجلد: 13 / العدد: 02 / السنة: 2024/ ص ص: 405- 424

مؤسسات الشباب و دورها في الوقاية من الإدمان على المخدرات
Youth institutions and their role in preventing drug addiction

تاريخ الإرسال: 2024/05/02 تاريخ القبول: 2024/06/05 تاريخ النشر: 2024/06/24

بخوش لامية [1]

[1] جامعة قالمة، الجزائر ، bekhouche.lamia@univ-guelma.dz EMAIL:

الملخص:

هدفت هذه الدراسة النظرية الميدانية الاستطلاعية إلى التعرف على مساهمة دُور الشباب في الوقاية من إدمان الشباب الجزائري على المخدرات، باعتبارها مؤسسة مجتمعية توفر نشاطات متنوعة تساهم في الاستثمار الإيجابي لوقت الشباب في مجالات مفيدة تربوية وتثقيفية وترفيهية وتعليمية،من خلال مقابلة غير مقننة تضمنت أسئلة مفتوحة موجهة لمسئولين ومختصين بديوان مؤسسات الشباب بولاية قسنطينة،حيث توصلت الدراسة إلى أن هذه الدُور توفر نشاطات ثقافية ورياضية وترفيهية تملأ أوقات فراغ الشباب من كل الفئات متمدرسين ومتسربين وعاطلين وعاملين، ما يبعدهم عن التفكير في الانحراف، كما أن خلايا الإستماع والوقاية تنظم موائد مستديرة ومعارض وأيام دراسية بالمركز وتنظم خرجات مدرسية للمؤسسات التعليمية للتعريف بأخطار المخدرات وأضرارها على الفرد ومجتمعه، وتنظم مقابلات إكلينيكية مع حالات محاولات الإدمان والمدمنين للإصغاء إليهم ومساعدتهم.

الكلمات المفتاحية: مؤسسات الشباب؛ وقاية؛ شباب؛ إدمان؛ مخدرات.

المؤلف المرسل: بخوش لامية ، الإيميل: bekhouche.lamia@univ-guelma.dz

Abstract:

Abstract This theoretical exploratory field study aimed to identify the contribution of the role of youth in the prevention of drug addiction of Algerian youth, as a community institution that provides various activities that contribute to the positive investment of youth time in useful educational, educational, recreational and educational fields, through an uncodified interview that included open questions addressed to officials and specialists in the Office of Youth Institutions in the Wilaya of Constantine, the study found that these courses provide cultural, sports and recreational activities that fill the leisure time of young people of all categories, schoolers, dropouts, unemployed and workers ,what keeps them from thinking about deviation, the listening and prevention cells also organize round tables, exhibitions and study days at the center and organize school outputs for educational institutions to introduce the dangers of drugs and their harm to the individual and his community, clinical interviews are organized with addiction attempts and addicts to listen and help.

Keywords: Youth institutions; prevention; youth;addiction;drugs.

1. مقدمة:

تعتبر ظاهرة الإدمان على المخدرات من أخطر الظواهر التي تهدد أمن الفرد والمجتمع معا، والتي استفحلت بين شباب المجتمع الجزائري ومع صعوبة علاجها، بات من الضروري مكافحتها وأفضل وسيلة لذلك هي الوقاية منها والتي تعد خير من ألف علاج، فالوقاية من هذه الظاهرة الخطيرة يتطلب تجنيد كل المؤسسات المجتمعية، بداية من الأسرة إلى المدرسة والمؤسسات التعليمية إلى دور العبادة ودُور الشباب والمؤسسات الصحية ووسائل الإعلام، كل مؤسسة من هذه المؤسسات المجتمعية تساهم بشكل أو بآخر في وقاية الشباب من هذه الظاهرة ، من خلال التوعية والتربية السليمة التي يوفرها تكاثف جهود كل هذه المؤسسات المجتمعية.

تعتبر دور الشباب مؤسسة من مؤسسات الشباب و من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تستقبل الشباب بكل فئاته متعلمين وأميين متمدرسين ومتسربين عاملين وعاطلين عن العمل، فهي تستقطب جمهور الشباب وتوفر لهم نشاطات متنوعة خلال أوقات فراغهم مايبرز أهميتها في المساهمة بشكل مباشر وغير مباشر في حماية الشباب الجزائري من المخدرات. فهي مؤسسة مجتمعية تساهم في إبعاد الشباب عن هذه الظاهرة الخطيرة من خلال ما توفره من نشاطات متنوعة تشبع احتياجات الشباب وتحفز مهاراتهم وقدراتهم وتشغل أوقات فراغهم والتي تكون السبب الرئيسي في الكثير من الأحيان في إدمانهم على المخدرات.

هنا تبرز أهمية الدراسة في الكشف عن سبل الوقاية من ظاهرة تعاطي الشباب للمخدرات من خلال توفير مؤسسة مجتمعية موثوقة لدى الشباب تدعم مهاراتهم وقدراتهم وتتكيف مع احتياجاتهم النفسية والاجتماعية والعلمية والثقافية، حيث تعد من أفضل المؤسسات التي أنشأها المجتمع لاستثمار قدرات ومهارات الشباب وتوظيفها بما يخدم الشباب والمجتمع في الوقت نفسه. حيث تهدف الدراسة إلى الكشف عن أهم الأساليب والأدوات والتقنيات التي تعتمدها دور الشباب في الجزائر للوقاية من تعاطي وإدمان الشباب على المخدرات وأهم البرامج المسطرة لشغل وقت الشباب وتوظيف ذلك الوقت فيما ينفعه وينفع مجتمعه.

أجريت الدراسة الميدانية بديوان مؤسسات الشباب بولاية قسنطينة قدور بومدوس باعتباره المركز القائد والذي تتبعه عدة مؤسسات شبابية و يضم أكبر هيكل تنظيمي ووسائل تقنية وعلمية على مستوى الولاية يقع بحي المنظر الجميل غرب ولاية قسنطينة، حيث يوفر للشباب عن طريق وسائل ملائمة معلومات من شأنها أن توجههم وتساعدهم على إدماجهم في الميادين الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، كما يقدم مساعدته التقنية قصد تحقيق مشاريعهم.

- التساؤل الرئيسي للدراسة: كيف تساهم دُور الشباب في الوقاية من إدمان الشباب على المخدرات؟

- التساؤلات الفرعية :

- ماهي أهم الأدوار التي تمارسها دُور الشباب للوقاية من ظاهرة الإدمان على المخدرات؟

EISSN: 2602-781X————————ISSN: 2253-0347

- ماهي أهم النشاطات التي توفرها دُور الشباب للوقاية من ظاهرة الإدمان على المخدرات؟

- ماهي أهم الوسائل التي تعتمدها دور الشباب للوقاية من الإدمان على المخدرات؟

للإجابة عن تساؤلات الدراسة تم إعداد مقابلة غير مقننة تضمنت أسئلة مفتوحة موجهة لمسئولين ومختصين في ديوان مؤسسات الشباب قدور بومدوس بولاية قسنطينة، حيث ضمت المقابلة 3محاور أساسية: المحور الأول ضم أسئلة مفتوحة حول أهم الأدوار التي تمارسها دُور الشباب لوقاية الشباب من المخدرات، المحور الثاني ضم أسئلة مفتوحة حول النشاطات التي توفرها دور الشباب لشغل أوقات فراغ الشباب لوقايتهم من الانحراف والتعاطي والإدمان، المحور الثاني ضم أسئلة مفتوحة حول التقنيات والوسائل التي اعتمدتها هذه الدور في توعية الشباب بخطورة ظاهرتي التعاطي والإدمان على المخدرات و دور الأخصائيين النفسانيين في متابعة حالات التعاطي والإدمان وسبل التكفل بها، كما تم دعم نتائج المقابلة بمضمون مطويات و ملصقات ووثائق خاصة بالديوان في تحليل وتفسير إجابات المبحوثين وعرضها في نتائج الدراسة.

2. تحديد المفاهيم:

1.2- تعريف المخدرات:

" هي كل المواد والعقاقير التي تضر العقل والجسم وتسبب الأذى لمتعاطيها والمجتمع ككل، وهي كافة المواد التي حرمتها كل الشرائع والأديان والشخص السوي ينبذها والعقل السليم يرفضها." (دردار، 2001) المخدرات كثيرة منها: الأفيون، الحشيش وله عدة مصنعات هي: المورفين، الهيروين، الكودايين، الكوكايين. هناك مخدرات مصنعة كيميائيا وتضم المهدئات والمنومات، الباربيتورات، المنشطات وعقارات الهلوسة وغيرها (الدمرداش، 1982).

المخدرات بتعدد أنواعها عند تعاطيها دون غرض طبي تضر بالفرد جسميا ونفسيا واجتماعيا وعقليا وخلقيا وتؤثرسلبا في سلوكه وأخلاقه ،والتعود عليها ينتج عنه الإدمان الذي يترتب عنه انعكاسات سلبية على الفرد والمجتمع.

2.2- تعريف الإدمان على المخدرات:

" حالة نفسية وأحيانا عضوية، تنتج عن تفاعل الكائن الحي مع العقار، ومن خصائصها استجابات وأنماط سلوك مختلفة، تشمل دائما الرغبة الملحة في تعاطي العقار بصورة متصلة أو دورية للشعور بآثاره النفسية أو لتجنب الآثار المزعجة التي تنتج من عدم توفره، وقد يدمن المتعاطي على أكثر من مادة واحدة "(الدمرداش، 1982)

الإدمان على المخدرات في بداية الأمر يكون حالة نفسية وعضوية ومع الوقت يتحول إلى ظاهرة اجتماعية تضر بالفرد والمجتمع، وتحول المدمن إلى فرد سلبي غير فعال في المجتمع حيث تصدر عنه سلوكيات وأفعال غير متوازنة في حالة حاجته للعقاقير التي يدمن عليها قد يتحول إلى منحرف لإشباع حاجاته للإدمان.

3.2- تعريف المدمن :

" هو كل فرد يستخدم العقاقير استخداما قهريا بحيث تضر بصحته، كما تفقده القدرة على ضبط النفس بالنسبة لإدمانه" (السلام، 1977) **المدمن هو** متعاطي مزمن على كل أنواع المخدرات، بحيث يترتب عنها آثار سلبية وخطيرة على صحته الجسمية والنفسية والعقلية وعلاقاته الاجتماعية وتنعكس آثارها مباشرة على أسرته ومجتمعه عامة.

4.2- <u>تعريف الوقاية:</u>

" مجموع التدابير التي تتخذ تحسبا لوقوع مشكلة أو لنشوء مضاعفات لظروف بعينها أو لمشكلة قائمة بالفعل، ويكون هدف هذه التدابير القضاء الكامل أو الجزئي على إمكان وقوع المشكلة أو المضاعفات أو المشكلة ومضاعفاتها جميعا" (صفوت محمد درويش، دت).

الوقاية من الإدمان هي عملية اتخاذ جميع التدابير اللازمة للحد من ظهور وانتشار الإدمان على المخدرات في المجتمع، وهذه العملية لا تتم إلا بتظافر جهود كل المؤسسات المجتمعية .

5.2- تعريف ديوان مؤسسات الشباب:

" هي مؤسسات عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، تحت وصاية وزير الشباب والرياضة، تتولى مهام ضمان تنفيد برامج الإعلام

والاتصال والاصغاء والتنشيط الاجتماعي والتربوي والإدماج في أوساط الشباب وتسيير مؤسسات الشباب التي تشكل ممتلكاتها وصيانتها وحفظها." (مرسوم تنفيذي رقم 07 -01 ،2007)

6.2- تعريف مؤسسات الشباب " هي مؤسسات ذات طابع اجتماعي تربوي و تسلية تابعة للديوان وهي مخصصة لتنظيم أوقات فراغ الشباب وشغلها بصفة نافعة في إطار مهام الديوان." (مرسوم تنفيذي رقم 07 -01 ، 2007)

إن مؤسسات الشباب هي مؤسسات ثقافية تربوية أسندت لها مهمة نشر وتطبيق مجموعة من النشاطات التي تمس حياة الشباب منها الثقافية والتكوينية والترفيهية، فهي مرفق حيوي هام للشباب.

مؤسسات الشباب أنواع منها : دور الشباب، بيوت الشباب،القاعات المتعددة الخدمات للشباب، مخيمات الشباب، المركبات الرياضية. (مرسوم تنفيذي رقم 07 -01 ، 2007)

7.2- تعريف دور الشباب:

" هي مؤسسة للشباب تكفل استقبال جمهور من الشباب في فضاءات نشاطات ملائمة لتعرض عليهم خلال أوقات فراغهم تنشيطا اجتماعيا تربويا وعلميا ومسليا." (مرسوم تنفيذي رقم 07 -01 ،2007)

مما سبق نصل إلى أن مؤسسات الشباب بمافيها دور الشباب مفتوحة كل أيام الأسبوع بصفة مستمرة توفر برامج ونشاطات وخدمات متنوعة، لضمان التنشيط الاجتماعي والتربوي والثقافي لمهارات وقدرات الشباب، والتوظيف الإيجابي لأوقات فراغهم مايسهل الإدماج الاجتماعي للشباب وتفعيل مشاركتهم الإيجابية في نشاطات المجتمع المختلفة، وتوجيهه لخدمته نفسه والمجتمع.

3. الدراسات السابقة :

1.3 دراسة نسرين جواد شرقي بعنوان: دور المؤسسات التربوية في الوقاية من المخدرات (المدرسة انموذجا) (شرقي، 2018). هدفت الدراسة إلى التعرف على أهمية دور المؤسسات التربوية في الوقاية من المخدرات المدرسة كنموذج و تقديم تصور مقترح لدورها في الوقاية من المخدرات .

توصلت الدراسة إلى ضعف البرامج الوقائية في مدارس التعليم عامة وقلة الفائدة فيها حول الوقاية من المخدرات، مع اقتصار البرامج الوقائية على الأساليب التقليدية في النشرات الحائطية والمحاضرات الدينية والزيارات القليلة ،وعدم وجود برامج مخططة من قبل المدرسة لبرامج الرعاية والوقاية مع نذرة الاستفادة من التجارب المحلية والإقليمية والعالمية في مجال الوقاية من المخدرات، وخلو السجلات المدرسية من البطاقات الإرشادية التي ترصد السلوك المنحرف لدى الطلاب، والاكتفاء بتعبئة السجلات المتمثلة في البيانات الأولية والشخصية للطلاب والمحاضر القائمة على الشكاوي والغياب والسلوكيات الأخرى.

2.3دراسة نوريف نبيل جبر الشريف وسمير محمد محمد الداش بعنوان: دور مراكز الشباب في تنمية المواطنة لدى الشباب الريفي بمحافظتي الشرقية وشمال سيناء، دراسة ميدانية مقارنةبمحافظتي الشرقية وشمال سيناء بمصر (الداش، 2023). هدفت إلى تحديد درجة معرفة المبحوثين من الشباب الريفي بمفهوم المواطنة وتنمية المواطنة وأدوار مراكز الشباب في تنمية المواطنة حسب متغيرات شخصية ونفسية واجتماعية والتعرف على أهم المعوقات التي تحد من قيام مراكز الشباب بدورها في تنمية المواطنة.

توصلت الدراسة إلى ارتفاع مستوى معرفة الشباب بالأدوار الفعلية المتعددة لمراكز الشباب في تنمية المواطنة إجمالا بكلا المحافظتين ، وكانت أهم هذه الأدوار الاجتماعية توعية الشباب بقضايا المجتمع وتنمية روح المسؤولية الاجتماعية والمشاركة في خدمة المجتمع والمحافظة على البيئة ، والدور الثقافي تمثل في عقد الندوات والمسابقات الثقافية وإقامة الاحتفالات بالمناسبات الدينية والوطنية وتنظيم الرحلات والمعسكرات، والدور الرياضي من خلال ترددهم لممارسة الرياضة وشغل أوقات الفراغ. أما فيما يخص قيام مراكز الشباب بهذه الأدوار فعليا فقد أكدت نتائج الدراسة على أدائها دورها الاجتماعي والديني بشكل متوسط في التوعية بقضايا المجتمع وتنمية المسؤولية الاجتماعية والمشاركة في خدمة المجتمع وإقامة الاحتفالات والمناسبات الدينية الوطنية، في حين كان أدائها للدور الثقافي والرياضي مرتفعا من خلال عقد الندوات والمسابقات الثقافية، ومنه هناك علاقة

ارتباطية طردية بين قيام مراكز الشباب بأدوارها الاجتماعية والثقافية والرياضية وبين شعور الشباب بالمواطنة.

3.3 دراسة غرابي سمية بعنوان: مؤسسات المجتمع في الوقاية من ظاهرة المخدرات داخل الوسط المدرسي(سمية، 2020). هدفت الدراسة إلى التعرف على ظاهرة المخدرات وأسباب تعاطي التلاميذ لهذه الآفة وطرح الحلول الوقائية لتفاديها داخل الوسط المدرسي. حيث توصلت إلى ضرورة تنسيق الجهود بين أهل الاختصاص من المعنيين بالعملية التربوية بالمدرسة وتكامل جهود مختلف المؤسسات خاصة الأسرة والمدرسة، كما أن التعامل مع حالات التعاطي يكون من خلال فريق عمل يضم مجموعة فاعلين أعضاء التدريس والأخصائي الاجتماعي والمرشد النفسي وطبيب المدرسة بناءا على برنامج علمي معد للتعامل مع هذه الحالات .

4.3 دراسة حبيبة ضيف الله، طيب كليل بعنوان: الوقاية من مخاطر الإدمان على المخدرات في الوسط المدرسي (دراسة ميدانية على تلاميذ المرحلة الثانوية)(كليل، 2023). هدفت إلى التعرف على دور المؤسسات التربوية في الوقاية من الإدمان على المخدرات لدى تلميذ المرحلة الثانوية من خلال الكشف عن دور كل من حصة العلوم الطبيعية وحصة التربية الإسلامية و المستشار والطاقم الإداري في تحقيق الوقاية. حيث توصلت إلى الدور الكبير للمؤسسة التربوية في وقاية التلميذ من الإدمان على المخدرات عن طريق تفعيل عدة جوانب أساسية وهي حصة العلوم الطبيعية وحصة التربية الإسلامية من خلال أخطار المخدرات وعواقبها على العقل والجسم والنفس ومستقبل الفرد ومصيره، ودور المستشار التربوي والطاقم الإداري من خلال فرض الانضباط و المراقبة الدائمة للتلاميذ مع تفعيل دور أسرة التلميذ وربطها بالمؤسسة من خلال إخبار الأولياء بالتغيب المتكرر للتلميذ.

أكدت الدراسات السابقة على أهمية تكاثف جهود المؤسسات التربوية والمجتمعية في الوقاية من ظاهرة الإدمان على المخدرات كل في مجاله وتخصصه وحسب وسائله ومضامينه المتاحة، لأن الوقاية هي أفضل أساليب مواجهة الظاهرة قبل ظهورها وانتشارها في المجتمع. بالنسبة لمراكز الشباب تعددت أدوارها بين الدور الاجتماعي والثقافي والديني والترفيهي مايجعل تأثيرها في الشباب كبير،حيث أن كل هذه الأدوار تمارس

في شكل نشاطات متنوعة تشغل أوقات فراغ الشباب وتحميهم من ظاهرة الإدمان على المخدرات.

4- نتائج الدراسة :

دور الشباب مؤسسة شبابية أسندت لها مهمة تنظيم نشاطات تمس حياة الشباب منها الثقافية والتكوينية والترويحية، والهدف الأساسي من هذه النشاطات هي خلق جو ترفيهي ثقافي للشباب يهدف أساسا إلى ملأ فراغهم وجعلهم يفجرون طاقاتهم وأوقات فراغهم في نشاطات تربوية ورياضية وفنية، حيث تعتبر دور الشباب المرفق الحيوي الهام الذي يفسح المجال أمامهم لاكتساب الخبرات والمهارات الثقافية المتنوعة.

هذه الدور تقي الشباب من الآثار السلبية للملل والفراغ، والهدف الأساسي منها أن يجد الشباب فرص لإبراز مواهبهم وإثبات ذاتهم من خلال النشاطات المختلفة التي يقومون بها، حيث يشعرون بالسعادة من خلال النشاط الذي يعبرون فيه عن مشاعرهم وأحاسيسهم وينمون فكرهم وبالتالي تنطلق طاقاتهم ومعلوماتهم وتتأثر اتجاهاتهم وتتغير سلوكياتهم في اتجاه سليم ما يبعدهم عن الآفات الاجتماعية الخطيرة مثل الإدمان على المخدرات.

1.4 أهم الأدوار التي تمارسها دُور الشباب في الوقاية من ظاهرة الإدمان على المخدرات:

- **التنشيط التربوي الترفيهي**: هي عملية تنشيط دائمة ومستمرة وذلك لما توفره من نشاطات ترفيهية تربوية تساعد على ملأ فراغ الشباب وتنمية شخصياتهم وتنشئتهم تنشئة اجتماعية صحيحة وممارستهم لهواياتهم المختلفة، ومنه تنمية قدراتهم الفكرية والعقلية وحتى الجسمية بممارسة النشاطات الرياضية المختلفة. حيث يبرز الدور الترفيهي في حماية الشباب من المخدرات من خلال تنظيمه لنشاطات متعددة رياضية وثقافية ودينية بدلا من هدر طاقاتهم وصحة أجسامهم وعقولهم ونفسيتهم في تعاطي المخدرات فهي تدمر كل كيانهم وتحولهم إلى آفات اجتماعية تدمر المجتمع بدلا من بنائه.

إن الإدمان على المخدرات دليل على أن أوقات الفراغ لم تستثمر في الجانب الإيجابي، فتصبح ظرفا مناسبا لظهور السلوك الإنحرافي لدى الشباب، "حيث أن نسبة كثيرة من الانحرافات والجرائم ترتكب بقصد الاستمتاع بوقت الفراغ أو الحصول على وسائل تهيئ

الاستمتاع بهذا الوقت وتشغله" (الشيباني،1973). هذه الوسائل تعددت منها دور الشباب كمؤسسة إجتماعية هادفة حيث تعتبر مجالا تربويا واسعا لتنظيم النشاطات التربوية والترفيهية المبرمجة من طرف وزارة الشبيبة والرياضة، والتي تعمل على تكثيف هذه النشاطات وتوسيعها لتساهم بفعالية في عملية تعميم النشاط التربوي والتكويني الدائم للشباب ومن تم تطوير الحياة الاجتماعية والثقافية لهم.

- **التربية والتوجيه**: توجيه الشباب توجيها سليما وذلك بمساعدته على فهم نفسه ومشكلاته المختلفة النفسية والتعليمية أو المهنية، وفهم البيئة التي يعيش فيها حتى يصبح أكثر استعدادا لإمكانيات تلك البيئة، ومنه مساعدته على التوافق مع نفسه ومجتمعه. دور الشباب من المؤسسات العملية الفعالة في تقديم التربية الصحية عن طريق توجيه الشباب للاعتماد على أنفسهم في استثمار أوقات فراغهم استثمارا هادفا ومنتجا.

حيث أن لها تأثير كبير في تطبيع الشباب وتكوين شخصيتهم ففيها يجدون الترويح السليم الذي يتماشى مع ميولهم ويستطيعون مزاولة الألعاب وأوجه النشاط التي يجدون فيها متعة وتحافظ على صحتهم الجسمية والنفسية والعقلية، وتعودهم على الصبر وتنمي لديهم روح التعاون و الاجتماع، أين يبني الشباب علاقات متعددة وصداقات وتمنح لهم فرصة التعرف على دورهم في الجماعة التي ينتمون إليها ومنه دوره في مجتمعه، ومنه تعطيه فرصة الاعتماد على نفسه في مواجهة المجتمع وأفراده بعلاقات سليمة وثابتة بعيدة عن الانحراف. فهي تهدف أساسا إلى التكوين الذاتي للفرد ومساعدته على التكيف مع نفسه من جهة ومع محيطه من جهة أخرى.

إضافة إلى اهتمامها بالشباب المتسربين من المدرسة والعاطلين عن العمل والراغبين في الهروب من تأثير الشارع لممارسة أنشطة ترفيهية وتربوية ، تعمل هذه المؤسسة على توجيههم إلى وسائل أفضل للتعبير عن هواياتهم في بعض الأنشطة الموجودة فيها، وبالتالي وضعهم أمام مسؤولية العيش ضمن وحدة اجتماعية من الشباب،

- **التعليم والتعلم**: تهيئ دور الشباب وسائل التعلم والمعرفة من خلال التربصات التي تنظمها في مختلف المجالات العلمية خلال السنة وذلك بغض النظر عن أعمارهم وأجناسهم، حيث تعتبر وسيلة لحماية الشباب من الانحراف الخلقي والتهميش والآفات

الاجتماعية و القضاء على الأمية بالانشغال بطلب المعرفة، فتملأ أوقات فراغهم فيما ينمي كيانهم الشخصي والاجتماعي بدلا من ترك الفراغ يسيطر عليهم ويكون سببا للملل ومنه للانحراف.

تقدم دور الشباب مواد علمية تثقيفية وترويحية تساهم أساسا في تنمية سلوك الأفراد في محيط ثقافي وتربوي معين، فهي توفر مجال يلتقي فيه الشباب من الجنسين من مختلف الأعمار في أيام العطل وأوقات الفراغ، لكسب المعارف والعلوم والقيم بممارسة النشاطات الموجدة فيه، والمفضلة لديهم من مختلف الهوايات والألعاب والفنون والإلمام بالجوانب الثقافية ، ففي هذه الدور يتلقى الشباب تكوينا مكملا لما يتلقاه من التعليم والتربية والثقافة في المدرسة.

إن دور الشباب وسيلة لحماية الشباب ووقايتهم من الانحراف الخلقي والتهميش وآفة المخدرات والقضاء على الأمية بالانشغال بطلب المعرفة ،فيملأ أوقات فراغهم وفي نفس الوقت ينمي كيانه الشخصي والاجتماعي بدلا من ترك الفراغ يسيطر عليهم ويكون سببا للملل ومنه الانحراف.

2.4 أهم النشاطات التي توفرها دُور الشباب للوقاية من ظاهرة الإدمان على المخدرات:

- **الأنشطة الترويحية الرياضية**: تتعلق بالبدن وحركاته سواء بقيامه برحلات أو ممارسته لرياضات بدنية مختلفة ويقصد بها:" وجه من أوجه الأنشطة الترويحية الأكثر انتشارا في أوساط المجتمع،تعد من عوامل الراحة الإيجابية النشطة التي تشكل مجالا هاما في وقت الفراغ،كما تعد من عوامل الارتقاء بالمستوى الصحي والبدني للفرد، وتكسبه القوام الجيد وتمنح له الفرح والسرور وتخلصه من التعب والملل وتجعله قادرا على العمل والإنتاج." (الخطاب، 1978)

الرياضة نشاط ترويحي يقبل عليه الشباب لأنه يوفر له القوة والاتزان والرشاقة إضافة إلى الراحة النفسية التي يحس بها خلال وبعد ممارسته لنشاط رياضي، وتعتبر مجالا للتعبير وبدل الطاقة للترويح عن النفس في وقت الفراغ، فهي تساهم في التنمية الشاملة للشباب من الناحية الصحة والجسمية والعملية والاجتماعية، من خلال تنمية الجسم بدنيا وجعله متزنا سليم القوام، وتنمية المهارات البدنية النافعة

في الحياة كالمشي والجري، وتنمية القدرة الذهنية والعقلية، وتنمية وخلق روح التعاون والاجتماع خاصة في الرياضات الجماعية.

حيث أكدت دراسة مايلوس وزملائه حول الوقت الحر والترويح(2012) أن الأنشطة الترويحية تمكن الشباب من امتلاك عادات صحية سليمة، وتضمن لهم مزاجا مستقرا وتساهم كذلك في عملية النمو الفكري والجسمي لديهم، كما تقلص الإحساس بالملل واللامبالاة التي تعد من ضمن عوامل الإنحراف والسلوكيات المعادية للمجتمع. (الصافوري، 2022)

سواء في الرياضة الفردية التي يمارسها الشباب بمفرده أو مع زميل له منها: تنس الطاولة، ألعاب القوى، السباحة، الملاكمة..إلخ، أو الرياضة الجماعية التي يشارك فيها فريقان، أو جماعة مع جماعة أخرى من الشباب منها: لعبة كرة القدم، الكرة الطائرة، كرة اليد، حيث يتم الاهتمام بتوجيه طاقات الشباب وشغل وقته غير المستثمر بممارسة الهوايات المفيدة والرياضة والألعاب الجماعية، وكل ما من شأنه تنمية قدراتهم الجسمية والنفسية والثقافية والدينية والإبداعية (القدافي، 1998)

- **الأنشطة الترويحية الفنية:** هي أنشطة تمنح الفرد الإحساس بالجمال والإبداع والتفوق الفني، وتعمل على اكتسابه القدرات والمهارات الفنية، وهي تشمل الفنون الدرامية، الفنون الغنائية، الفنون التشكيلية، الوسائل السمعية البصرية، الأشغال اليدوية كمايلي:

- الفنون الدرامية: هي وسيلة ترفيه ولهو، توعي الفرد وتفتح شخصيته وتكسبه خبرات ايجابية ومنها فنون كثيرة: المسرح، الروايات، مسرح الأطفال...إلخ.

- الفنون التشكيلية: منها الرسم بالدرجة الأولى وهو وسيلة تعبيرية يستطيع الشباب من خلاله التعبير عن ما يشعر به أو يشاهده أو يتخيله وتتفرع منه فنون تشكيلية كثيرة منها: الرسم بالألوان الزيتية، الرسم بالألوان المائية، الرسم بأقلام الرصاص، الزخرفة ومنها الخط العربي ...وغيرها.

- الوسائل السمعية البصرية: وهي وسائل تقنية تسمح بإبلاغ الرسالة إلى الجمهور ومنها آلة التسجيل، التصوير الشمسي، السينما خاصة الأفلام الوثائقية التي توسع الجانب الثقافي والتربوي للشباب.

- الفنون الغنائية: تساعد في تنمية الحس والذوق الفني للشباب منها الغناء الشعبي والوطني والأندلسي والديني والعصري والمدرسي ولكل غناء طابعه المميز وهدفها الأساسي هو الترويح عن النفس وترقية الذوق الحسي والفني للشباب وتوفير مجال للراحة النفسية وتوظيف مواهبهم ومنه شغل أوقات فراغه ببناء نفسه وشخصيته.

- الأشغال اليدوية: مجال آخر لشغل وقت فراغ الشباب يمكن أن تعود عليه بفائدة مادية على صاحبها فتساعده في التغلب وحل بعض المشاكل المعيشية حيث تصبح عند بعض الشباب كمصدر رزق، ومنه فهذا النوع من النشاطات يعود على الشباب بفوائد معنوية نفسية ترويحية وفوائد مادية، ومن هذه الأنشطة: الخياطة، التفصيل، الطرز، الحرج على مختلف أنواعه، النسيج..إلخ.

- **الأنشطة الترويحية العلمية**: لها اهتمام كبير من طرف الشباب لما لها من أهمية كبيرة في تثقيفه وتوسع آفاق الفكر ونطاق المعرفة، وما يتصل بها من اتجاهات ومهارات وقيم، كما تعمل على تنمية الروح الجماعية لدى الشباب، وغرس روح المبادرة والنظام، وتقوية الذكاء العلمي وتعميق المعلومات العلمية ، ومنها : الإعلام الآلي، علم الفلك ، الإلكترونيك وتختلف هذه التخصصات من مركز شباب لآخر.

- **الأنشطة الترويحية الثقافية**: تهدف هذه الأنشطة إلى تثقيف الشباب والرفع من مستواهم الفكري وتثبيت سلوكهم الاجتماعي، وجعلهم يهتمون بمجالات تثقيف تضاف لما يكتسبه في المدرسة من علم، ومنه يشكل ثروة ثقافية ضخمة في مجالات متعددة من بين هذه الأنشطة الثقافية:

- المحاضرات: تقدم في دور الشباب محاضرات هادفة وموجهة للشباب، تهدف أساسا إلى توضيح معلومات غامضة في ذهن الشباب أو طرح مواضيع يجهلها أو لا يمكنه أن يناقشها سوى مع من هم أقرب منه سنا أو مع مختصين يرتاح لهم، ومنه فهو يملأ أوقات فراغه ويتعرف على خبايا بعض المواضيع التي كان يجهلها أو يصحح بعض المعلومات أو يعي أشياء خطيرة كان لا يعرفها.

- الموائد المستديرة: تهدف أساسا إلى تطوير الوعي السياسي والثقافي والصحي للشباب بالتنسيق بين إطارات دور الشباب وهيئات أخرى، بتنظيم دوائر مستديرة

تتعلق بشرح النصوص والوثائق السياسية ومناقشة بعض القضايا التي لها علاقة بالشباب واهتماماته ومحاولة وضع برامج تسير وفق رغبات الشباب.

- كل من المحاضرات والموائد المستديرة يشارك فيها الشباب وممثلي القطاعات المعنية، وتناقش فيها المواضيع التي تثير اهتمام الشباب أو بعض الظواهر الخطيرة كالإدمان على المخدرات.
- مكتبة المطالعة: تزود الشباب بمراجع في مختلف المجالات ، تمثل أيضا مكان يمضي فيه الشغفون بالقراءة وقتا طويلا يملئ أوقات فراغهم.
- الرحلات: وسيلة ترويحية تربوية للشباب وتتيح فرص تشكيل علاقات اجتماعية منظمة، عن طريق انتظامهم وفق برنامج مسطر لزيارة مدن وأرياف الوطن مما يعرفه أكثر بمناطق الوطن، وذلك سواء أماكن أثرية أو حديثة من مصانع أو المعارض أو الأندية أو المتاحف وحتى دور الشباب أو المؤسسات الاجتماعية. كذلك تنظيم رحلات مدرسية للتعرف على دور رجال الأمن والشرطة في كافة المجالات باعتبارها أجهزة لأمن المجتمع من المخدرات وأخطارها. (درويش، دت)
- المخيمات الصيفية: تنظم من طرف دور الشباب ليقضي الشباب فيها أوقات عطلهم، فيتعرفون على مدن جديدة وشباب جدد، ويعتمدون على أنفسهم من حيث الاهتمام بترتيب حياتهم بعيدا عن الأسرة ويمارسون هواياتهم المتعددة مثل: الرسم ،النحت، المطالعة، الرياضة التي تكون مصدر لحيويتهم ونشاطهم وراحتهم النفسية.
- **الأنشطة الترويحية الاجتماعية**: تهتم بالمعاملات والعلاقات الاجتماعية، أي النشاطات المشتركة بين مجموعة من الأفراد بهدف الراحة والتسلية أو تحسين المعاملات الاجتماعية، كالمشاركة في الجمعيات الثقافية والجلوس مع الأصدقاء لمناقشة بعض المواضيع المتعددة، ما يسهل تنمية الصلات الاجتماعية بين الشباب ويتيح الفرصة لتحقيق التفاعل بينهم، فهي تعتبر عنصرا هاما من عناصر تعاون الشباب في جو من المرح والمتعة المنبعثة من هذه الأنشطة.

كل هذه النشاطات والمهام التي يهتم بتنظيمها وبرمجتها دور الشباب توجه الشباب نحو ملأ فراغهم بما ينفع أنفسهم ويبني شخصيتهم ويجعلهم مواطنين صالحين قادرين على

تحمل المسؤولية، بدلا من تضييع صحتهم ونفسيتهم ومستقبلهم في الإدمان على المخدرات.

3.4 أهم الوسائل التي تعتمدها دور الشباب في الوقاية من الإدمان على المخدرات:

- خلية الاستماع والوقاية-صحة-شباب- بدور الشباب في وقاية الشباب من المخدرات : هي عبارة عن فضاء شباني ومن أهم مهامها الرئيسية الإصغاء والوقاية الصحية للشباب عن طريق الإستقبال المباشر والإصغاء قصد الوقاية من الأمراض والآفات الاجتماعية المختلفة وهذا بالتكفل بالجانب البسيكولوجي وكذا عن طريق الإعلام والتوجيه والنصح. هي خلية إصغاء فردي وفحص عام وتوجيه ووقاية للشباب في المجتمع، وشعار هذه الخلية في مساعدة الشباب هو :" تكلم، استعلم، خذ النصيحة

تكمن مهامها حسب الوثائق التوجيهية الصادرة عن وزارة الشباب والرياضة في تقديم العون والمساعدة المختلفة الأشكال للشباب لتفهم مشاكلهم المختلفة، و تغطية التظاهرات الرياضية والقيام بحملات التوعية مثل : الإدمان على المخدرات، التبغ، مرض السيدا... إلخ. وا الإعلام والإتصال في أوساط الشباب حول ما يجهلونه من الصحة والنفس، مع العمل الدائم لتقييم البرامج الوقائية وتطويرها والقيام بدراسات تفيد الشباب .

يتم تعريف الشباب بخلية الاستماع والوقاية- صحة- شباب عن طريق إعداد ملصقات ومطويات إعلامية تعلق بها وتوضع على مستوى دور الشباب أثناء تنظيم الندوات والعروض وحتى الموائد المستديرة.

- أهداف الخلية :

- التعرف على مشاكل الشباب.
- التوعية الكاملة حول وسائل الوقاية ضد الآفات الاجتماعية.
- الاستجابة لنداءات الشباب الذين هم في خطر والمتأثرين بهذه الآفات وذلك بضمان السرية التامة لهم.
- تقديم إجابات فورية لكل انشغالاتهم الصحية والنفسية.

- مهمة وقائية وعلاجية بالنسبة للأشخاص الذين يعانون من اضطرابات عاطفية وسلوكية، صعوبات التكيف المهني والعائلي والمدرسي ، أعراض نفسية، قلق، أزمات.
- التوجيه إن دعت الحاجة نحو الخدمات الصحية المختصة.
- تنظيم أيام إعلامية وجلسات تربوية وحوارية.

- دور المختصين النفسانيين في وقاية الشباب من المخدرات:

بالنسبة للحالات التي تكون محل وقاية هم الشباب ككل لكن هناك 3 أصناف من الشباب:

-**الصنف الأول**: الشباب الذين يحتاجون إلى وقاية ولم يتعرضوا إلى محاولة تعاطي المخدرات أو مدمنين وهؤلاء يتم التعامل معهم لوقايتهم من المخدرات من خلال:

* **الموائد المستديرة**: هي ندوات توعوية تنظم على مستوى ديوان مؤسسات الشباب بالتنسيق بين طاقم خلية الاستماع والوقاية، وفي بعض الحالات يتم مشاركة بعض دور الشباب الأخرى بالولاية لتنظيم هذه الموائد المستديرة ، ويتم فيها الاجتماع وتبادل الآراء مع كل الشباب الحاضرين للندوة ومناقشة ظاهرة الإدمان بداية من التعريف بالمخدرات وأنواعه وأضرار كل نوع، إلى التعريف بمخاطرها على كل المستويات النفسية والعقلية و الإجتماعية للفرد ، مع الاستفادة من أسئلة الشباب الحاضرين ومناقشاتهم للمحاور المعروضة من طرف المختصين، ويقدم خلال هذه الندوات أمثلة حية عن أضرار المخدرات وذلك سواء في شكل اعترافات مكتوبة أو باستخدام الوسائل السمعية البصرية.

* **المعارض** : تنظم على مستوى دور الشباب وتضم مطويات وملصقات إعلامية ينجزها فريق المركز، يتم التعاون بين مختلف خلايا المركز لإنجازها أو بالتنسيق مع باقي دور الشباب عبر الولاية.

* **الخرجات الميدانية إلى المؤسسات التعليمية**: تنظم خاصة للمتمدرسين من الشباب لتوعيتهم بالمخدرات وأخطارها، و ما يترتب عن الإدمان عليها بتوزيع مطويات إعلامية وتقديم أمثلة حية عن أضرار المخدرات.

* **تنظيم أيام دراسية خاصة بالمخدرات**: ينشطها إضافة إلى مسئولي دور الشباب والمختصين به و مختصين في مجال الوقاية من المخدرات كالباحثين ، الأطباء، رجال الأمن إضافة إلى مشاركة الشباب من مختلف الأعمار ومن الجنسين، وذلك في إثراء النقاش والاستفسار عن ما يتم التعرض إليه خلال الملتقى. مع إعداد مطبوعات خاصة بالتوعية بأخطار المخدرات وتعاطيها والإدمان عليها وتوزيعها على التلاميذ و تنظيم معارض وملتقيات دراسية، إضافة إلى ملصقات كاريكاتورية وعروض مسرحية استعراضية تظهر بوضوح أضرار المخدرات وتكريم أفضل الأعمال لزيادة الوعي والطموح

-**الصنف الثاني**: الشباب الذين حاولوا تعاطي المخدرات وتراجعوا قبل الإدمان.

إضافة إلى استفادتهم من الوسائل السابقة(الموائد المستديرة ، المعارض، الخرجات الميدانية، الأيام الدراسية) فإن المختصين النفسانيين بديوان مؤسسات الشباب يقومون بمقابلات إكلينيكية مع الشباب الذين حاولوا تعاطي المخدرات وأقلعوا عنها قبل الإدمان، وذلك بتنظيم جلسات تكون على شكل حصة كل أسبوع، يقوم المختص النفسي خلالها بالإصغاء للحالات ومحاولة فهم سبب محاولته تعاطي المخدرات والبحث معه عن علاجه الشخصي، حيث أن العمل مع هذه الحالات حسب المختص النفساني يتطلب إرادة من الفرد (حالة العلاج) وتعاون بحيث يلتزم برزنامة حصص المقابلة النفسية ويبدي جهدا لعدم العودة للمخدرات.

– **الصنف الثالث: الشباب المدمنين على المخدرات**.

إضافة إلى استفادتهم من الوسائل السابقة(الموائد المستديرة ، المعارض، الخرجات الميدانية، الأيام الدراسية) فإن المختص النفساني يقوم بمقابلات إكلينيكية مع هذا الصنف من الشباب من خلال تنظيم جلسات تكون على شكل حصة كل أسبوع، يقوم خلالها بالإصغاء للحالة للدخول إلى نفسه ومحاولة فهم سبب إدمانه على المخدرات والبحث معه عن علاجه الشخصي، وفي حالة إذا كان يحتاج إلى علاج أكبر يتم توجيهه إلى دور العلاج من الإدمان أو المصالح الإستشفائية مع مواصلة متابعة حالته إذا أرادت الحالة مواصلة المقابلات، ومنه يبقى التعامل مع هذه الحالات يتطلب إرادة من الفرد (حالة العلاج) وتعاون كبيرين.

5. خاتمة:

مما سبق نستنتج أن دور الشباب تدعم عمل الأسرة والمدرسة وباقي المؤسسات المجتمعية لتشكيل المواطن الصالح الواعي، فهي تهيء وسائل التعليم والمعرفة والخبرة الذاتية، لاعن طريق دروس يتلقاها من معلم وبصورة إجبارية بل عن طريق اختياره والمشاهدة الحرة العلمية والدراسة بدور الشباب.

حيث تساهم في تطوير الحياة الاجتماعية والثقافية للشباب، وتعتبر وسيلة من وسائل استثمار أوقات فراغهم التي يجب أن تنظم لتعود بالفائدة عليهم وعلى مجتمعهم. حيث تساهم في تحقيق النمو السليم و الاستمتاع بوقت الفراغ في الترويح الهادف والبناء ، فيوسع آفاق الفكر ونطاق المعرفة ويكشف عن قدرات ويشبع الميول وينمي الهوايات ويكسب المهارات ويتيح التدريب على تكوين العلاقات السليمة وتحمل المسؤولية. كما توفر فرص توفير جو ملائم للشباب للاحتكاك ببعضهم البعض لتبادل الخبرات والمعلومات وتشكيل علاقات اجتماعية طيبة .

فهي فضاء حيوي يجد فيه الشباب فرصة للتربية والتثقيف والترويح عن النفس بشكل سليم ما يبعدهم عن التفكير في الانحراف، حيث تهتم خلايا الاستماع والوقاية –صحة – شباب – على مستوى كل دور الشباب بولاية قسنطينة بتنظيم موائد مستديرة ومعارض وأيام دراسية و تنظيم خرجات مدرسية للمؤسسات التعليمية، للتعريف بأخطار المخدرات وأضرارها السلبية على الفرد ومستقبله ومجتمعه، إضافة إلى تنظيم مقابلات إكلينيكية مع حالات محاولات الإدمان والمدمنين للإصغاء إليهم ومساعدتهم في العلاج مع توجيههم للمؤسسات التي يمكن أن تكمل عمل هذه المراكز كتوجيههم إلى مراكز معالجة المدمنين لاستكمال العلاج.

لتحقيق فعالية أداء هذه المؤسسات الشبانية لابد من توعية الشباب بأدوارها المتعددة وتوجيههم نحو الإنضمام إليها، وتحفيزهم على المشاركة في نشاطات متنوعة تشغل أوقات فراغهم في مجالات إيجابية، و لكن دور الشباب لوحدها لا يمكنها أداء الدور

الوقائي من الإدمان على المخدرات إلا إذا تظافرت جهود المؤسسات المجتمعية الأخرى الاسرة والمدرسة والمسجد ومؤسسات الإعلام، فبتكاثف الجهود يمكن الوقاية من هذه الظاهرة الخطيرة والحد من مخاطرها النفسية والاجتماعية ومنه حماية المجتمع وحماية طاقاته الشبانية.

6. قائمة المراجع:

1.المؤلفات:

- رمضان محمد القدافي. (1998). الصحة النفسية والتوافق (الطبعة3). الاسكندرية، مصر: المكتب الجامعي الحديث.
- صفوت محمود درويش. (دت). *مكافحة المخدرات بالتربية والتعليم* (الطبعة3). الاسكندرية، مصر: منشأة المعارف.
- عادل الدمرداش. (1982). *الإدمان مظاهره وعلاجه*.الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب .
- عطيات محمد الخطاب. (1978). *أوقات الفراغ والترويح*. مصر: دار المعارف.
- عمر محمد التومي الشيباني. (1973). الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب. بيروت: دار الثقافة.
- فاروق سيد عبد السلام. (1977). *سيكولوجية الإدمان*. القاهرة: عالم الكتب.
- فتحي دردار. (2001). *الإدمان* . الجزائر: PSI SOLUTECH.

2 .المقالات:

- حبيبة ضيف الله، طيب كليل. 2023. الوقاية من مخاطر الإدمان على المخدرات في الوسط المدرسي (دراسة ميدانية على تلاميذ المرحلة الثانوية). *مجلة العلوم القانونية والاجتماعية ، العدد الأول، المجلد8*، الصفحات 1182-1197. تم الاسترجاع من https://www.asjp.cerist.dz/en/article/215622.

– سارة عاطف عبد العال الصافوري. 2022. تأثير ممارسة الأنشطة الرياضية في تحسين مستوى التحصيل الدراسي لدى طالبات كلية التربية الرياضية بنات -جامعة الزقازيق-. *مجلة بحوث التربية الشاملة ، العدد 21، المجلد 10* ، الصفحات 1-28. تم الاسترجاع من https://jsei.journals.ekb.eg/article_252915.html

– عزابي سمية. 2020. تكامل دور مؤسسات المجتمع في الوقاية من ظاهرة المخدرات داخل الوسطالمدرسي. *مجلة التغير الاجتماعي ،العدد 1 ، المجلد 4*، الصفحات 111-132. تم الاسترجاع من https://www.asjp.cerist.dz/en/article/132439

– نوريف نبيل جبر الشريف ، سمير محمد محمد الداش. (2023). دور مراكز الشباب في تنمية المواطنة لدى الشباب الريفي بمحافظتي الشرقية وشمال سيناء(دراسة ميدانية مقارنة). Journal of the Advances in Agricultural Researches (JAAR)، العدد 28، المجلد 2،الصفحات 500-519. تم الاسترجاع من https://jalexu.journals.ekb.eg/article_306404_50417b221d259b50137d9993d1171174.pdf

3.<u>المداخلات</u>:

– شرقي، نسرين جواد. (أكتوبر 2018). دور المؤسسات التربوية في الوقاية من المخدرات" المدرسة أنموذجا". *المؤتمر العلمي السنوي (يوم الصحة النفسية).* مركز البحوث التربوية والنفسية. جامعة بغداد. بغداد. تم الاسترجاع من https://perc.uobaghdad.edu.iq/?p=16170

4.مواقع الانترنيت:

– مرسوم تنفيذي رقم 07 -01 مؤرخ في 17 ذي الحجة عام 1927 الموافق 6 يناير سنة 2007. (7 يناير, 2007). تحويل مراكز إعلام الشبيبة وتنشيطها إلى دواوين مؤسسات الشباب للولاية. *العدد 2* . الجريدة الرسميةللجمهورية الجزائرية . *(consulté le13 /01/2024)* ./https://www.joradp.dz